

البداية والنهاية

بعث زيد بن حارثة الى جذام من أرض بني خشين قال ابن هشام وهي من أرض حسمي وكان سببها فيما ذكره ابن اسحاق وغيره أن دحية بن خليفة لما رجع من عند قيصر وقد أبلغه كتاب رسول الله ﷺ يدعوهم الى الإسلام فأعطاه من عنده تحفا وهدايا فلما بلغ واديا في أرض بني جذام يقال له شنار أغار عليه الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الصليعيان والصليع بطن من جذام فاخذا ما معه فنفر حي منهم قد أسلموا فاستنقذوا ما كان أخذ لدحية فردوه عليه فلما رجع دحية الى رسول الله ﷺ أخبره الخبر واستسقاها دم الهنيد وابنه عوص فبعث حينئذ زيد بن حارثة في جيش اليهم فساروا اليهم من ناحية الاولاج فأغار بالماقص من ناحية الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف ورجلا من بني خصيب فلما احتاز زيد أموالهم وذراريهم اجتمع نفر منهم برفاعة بن زيد وكان قد جاءه كتاب من رسول الله ﷺ يدعوهم الى الإسلام فقرأه عليهم رفاة فاستجاب له طائفة منهم ولم يكن زيد بن حارثة يعلم ذلك فركبوا الى رسول الله ﷺ الى المدينة في ثلاثة أيام فأعطوه الكتاب فأمر بقراءته جهرة على الناس ثم قال رسول الله ﷺ كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رجل منهم يقال له ابو زيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله ﷺ من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فبعث معهم رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب فقال علي إن زيدا لا يعيطنى فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه علامة فسار معهم على جمل لهم فلقوا زيدا وجيشه ومعهم الأموال والذراري بفيفاء الفحلتيين فسلمهم علي جميع ما كان أخذ لهم لم يفقدوا منه شيئا بعث زيد بن حارثة أيضا الى بني فزارة بوادي القرى فقتل طائفة من أصحابه وأرثت هو من بين القتلى فلما رجع آلى أن لا يمسه رأسه غسل من جنابة حتى يغزوهم أيضا فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله ﷺ ثانيا في جيش فقتلهم بوادي القرى وأسر أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن بدر ومعها ابنة لها فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر اليعمري فقتل أم قرفة واستبقى ابنتها وكانت من بيت شرف يضرب بأم قرفة المثل في عزها وكانت بنتها مع سلمة بن الأكوع فاستوهبها منه رسول الله ﷺ فأعطاه إياها فوهبها رسول الله ﷺ لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له ابنة عبد الرحمن بعث عبد الله ﷺ بن رواحة الى خيبر مرتين أحدهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام وكان يجمع غطفان لغزو رسول الله ﷺ فبعث رسول الله ﷺ عبد الله ﷺ بن رواحة في نفر منهم عبد الله ﷺ بن انيس فقدموا عليه فلم يزالوا يرغبونه ليقدموه على رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ فصار معهم فلما كانوا بالقرقرة على ستة أميال من خيبر ندم اليسير على مسيره ففطن له عبد الله ﷺ بن أنيس هو يريد السيف فضربه بالسيف فأطن قدمه وضربه اليسير بمخرش من شوحط في رأسه فأمة

